: 2353 – 0030 ISSN
EISSN: 2602-697X

مجلة أبعاد

مجلد 11، العدد 01 (خ)، 2024

# إشكالية الخطاب الديني السلفي لدى الشباب الحضري في أحياء الضواحي بمدينة وهران

# *The problematic of Salafi religious discourse among urban youth in the suburbs of Oran*

بغدادي محمد الأمين Baghdadi [1]Mohammed El Amine
انتربلوجية حضرية
جامعة وهران 2/محمد بن أحمد– (الجزائر)
*Baghdadi.mohamed@univ-oran2.dz*

مهدي سويح Mehdi Souieh
علم الاجتماع
جامعة وهران 2/محمد بن أحمد– (الجزائر)
*souiah.mehdi@univ-oran2.dz*

**********;

| تاريخ الإرسال: 2024/02/03 | تاريخ القبول: 2024/07/29 | تاريخ النشر: 2024/08/04 |
|---|---|---|

**ملخص:**

يتناول المقال البحثي "إشكالية الخطاب الديني السلفي لدى الشباب الحضري في أحياء الضواحي بمدينة وهران" تحليلًا لتأثير الخطاب الديني السلفي على الشباب الحضري وتحديات استيعابهم له. يتمحور البحث حول هدف البحث وهو فهم وتحليل تأثير الخطاب السلفي على الشباب في المجتمع الحضري. يعتمد المقال على منهجية استقصائية وتحليل محتوى لتحقيق أهدافه، مستخدمًا أدوات البحث المناسبة. يتوصل الباحث إلى استنتاجات رئيسية حول تأثير الخطاب السلفي على معتقدات وسلوك الشباب، ويشير إلى أهمية توجيه الخطاب الديني بطريقة تعزز قيم التسامح والانفتاح.

**الكلمات المفتاحية:** الشباب الحضري؛ الخطاب الديني السلفي؛ المقاربة الانتربولوجية؛ الهوية الدينية؛ المشاركة الاجتماعية

**Abstract:** The research article titled "The Problematic of Salafi Religious Discourse among Urban Youth in Suburban Districts of Oran" analyzes the impact of Salafi religious discourse on urban youth and the challenges they face in understanding and embracing it. The focus of the study is to comprehend and analyze the influence of Salafi discourse on young people in urban communities. The article adopts an investigative and content analysis methodology to achieve its objectives, utilizing appropriate research tools. The researcher arrives at key conclusions regarding the impact of Salafi discourse on the beliefs and behaviors of young people, emphasizing the importance of directing religious discourse in a manner that promotes values of tolerance and openness.

* المؤلف المراسل: baghdadi.mohamed@univ-oran2.dz

**Keywords:** Urban youth; Salafi religious discourse; Anthropological approach; Religious identity; Social participation.

## 1- مقدمة:

لقد أثارت السلفية، كحركة دينية وفكرية، اهتمامًا كبيرًا على الصعيد العالمي بسبب تأثيرها على الديناميات الاجتماعية والسياسية المعاصرة. وقد شهد هذا التيار الفكري الإسلامي الذي يدعو إلى العودة الصارمة إلى الممارسات والتعاليم لأجيال المسلمين الأولى (السلف) قد شهد انتشارا كبيرًا في العديد من البلدان، بما في ذلك الجزائر. ومع ذلك، فمن الضروري أن ندرك أن السلفية هي ظاهرة معقدة ومتنوعة، والتي يمكن أن تختلف من سياق جغرافي إلى سياق آخر.

يجعلنا هذا الموقف الذي يشترك في جوهره مع مقولة محمد أركون حول الظاهرة الدينية وخاصة الظاهرة السلفية بعبارة: "إننا جاهلون بها تماما،ولكننا نتحدث عنها وكأن لدينا كل المعرفة عنها " (Arkoun, 2018)الوعي بأننا نعيش حالة تناقض، نعرفها تمام المعرفة لأنها مألوفة ولكن تبقى السلفية صعبة التفسير باستخدام تقنيات التحري المعتادة في العلوم الاجتماعية ولهذا يهدف تفكيرنا الحالي إلى سد بعض الثغرات التي هي في موضع غموض بالنسبة لهذا التفكير.

من خلال البحث في المعنى التاريخي حول تأسيس الحركة السلفية في الجزائر،يقودنا هذا الطرح في التساؤل الجوهري حول خطاب الشباب السلفي في المدن الكبرى، وخاصة في مدينة وهران، وفي الأحياء الشعبية، وهذا من أجل الوصول إلى جمع خطاباتهم والوصول إلى معاني التزامهم بهذا الخطاب

سنركز في هذا المقال على الخطاب الديني للشباب السلفي في أحياء ضواحي مدينة وهران في الجزائر. توفر مدينة وهران مركزا حضريا ديناميكيا ومتنوع على بيئة ملائمة للتعبير عن الاتجاهات السلفية المختلفة. ومن المعروف أن أحياء الضواحي غالبًا ما تكون معتلة بظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، وهو ما قد يلعب دورًا في جذب الشباب نحو الحركات الدينية التي توفر شعورًا بالانتماء والاستقرار.

الهدف الأساسي لهذا النص، فهم العوامل التي تؤثر في انضمام الشباب من الأحياء الضواحي في وهران إلى السلفية، وكذلك آثار خطابهم الديني على حياتهم اليومية وتفاعلهم مع المجتمع. فنحن نسعى لتحليل كيفية توصيل وتفسير وممارسة الخطاب الديني السلفي

في هذه الأحياء. كما نهدف إلى فهم التداعيات الاجتماعية والسياسية والفردية للانضمام إلى السلفية في هذه الأحياء، وكيفية التعامل المؤسسي والمجتمعي مع وجود السلفية في مدينة وهران.

تطرح هذه الإشكالية العديد من الأسئلة البحثية: ما هي دوافع وتطلعات الشباب من أحياء الضواحي في وهران والذين يتعرفون على السلفية؟ كيف يتم نقل وتفسير وممارسة الخطاب الديني السلفي في هذه الأحياء؟ ما هي التبعات الاجتماعية والسياسية والفردية لانضمامهم إلى السلفية في هذه الأحياء؟

## 2- السياق التاريخي لمسار السلفية في الجزائر:

نتساءل عن المعنى التاريخي للسلفية في الجزائر. فسيقودنا هذا الاستفسار إلى الشباب السلفي في الأحياء الشعبية في المدن الكبرى في غرب الجزائر لجمع أقوالهم وفهم التزامهم. فالسلفية، مثل أي حركة إسلامية، تشير إلى المعارضة بين التقليدية والعقلانية. فيعود الفيلسوف المغربي محمد عزيز لحبابي (1973)في فهم السلفية إلى اثنين من الأسس الرئيسية، الأول يتمثل في "تنقية الإسلام من الابتكارات والأساطير (وتستهدف بشكل خاص طرق التصوف) الذي تنتقده " والثاني في "إعادة فتح باب الجهد (باب الاجتهاد) في تفسير الفقه.(Ainine, B. (2016 p13)، الذي تم إغلاقه منذ القرن الرابع للهجرة، لإخراج المسلمين من روح القطيع وتأثير الأغنام"، أي إخراجهم من التقليد. فإنها محاولة لتحديث و(تحيين) السلفية لجعلها أكثر فعالية وقابلة للتكيف مع العصر الحديث.

على نحو ملموس، تهدف السلفية إلى إصلاح الأمة الإسلامية مع جميع مؤسساتها التي تعتبر أنها انحرفت عن سبيل الله. لم يفوت بعض الباحثين العرب في حقل العلوم الاجتماعية أن يروا فيها "تيارًا يجدد الإسلام في المجتمع من الأسفل ويهدف إلى إصلاح الأدب دون تدخل سياسي".(Liess, B. (2002, p45) . وبحسب آخرين، يعتبر السلفية تغييرًا اجتماعيًا ينبع من المجتمع نفسه، أي من الأسفل، تحت ظل التدخل السياسي.

ترتكز السلفية الجزائرية على روح النهضة، مع جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في القرن التاسع عشر((Hamda, K. S. H. S. (2011) ، وجمعية العلماء، مع عبد الحميد ابن باديس في القرن العشرين في الجزائر. فتستمد السلفية الجزائرية قوتها في بداياتها على تجديد الفكر الديني أثم تليه مرحلة فشل مشروع التحديث الذي أطلقته الدولة الوطنية مع الرئيس السابق بومدين في فترة السبعينات، وأيضًا من فشل النخب في التفكير في مشروع

اجتماعي شامل في القرن العشرين، بغض النظر عن الغرب. وهذا يعني أن السلفية الإسلامية في الجزائر تدين أكثر للسياق الاجتماعي والتاريخي والسياسي المحلي من التأثيرات الأجنبية القادمة من مصر (الإخوان المسلمين) أو السعودية (الوهابية).

يتمحور خطاب الشباب السلفي الجزائري حول إدانة الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية ويحمل في طياته معنى انقطاع العهد الاجتماعي الذي تم تمريره ضمن السنوات الأولى للاستقلال بين الدولة وبقية المجتمع، حيث يتم تجاهل حقوقها السياسية لصالح الدولة فقط، وتكتفي بحقوقها الاجتماعية (الإسكان والعمل والتعليم والصحة). من هذا المنظور، تظهر السلفية كبديل جاد يهدف إلى الحفاظ على الثقافة والمجتمع والتقاليد في المجتمع الجزائري الغالب ضد عنف صدمة التحديث التي يقودها الحداثيون. فيكشف تحليل السلفية أنها تجربة لفتح المجال السياسي وإعادة التفاوض على ممارسة السلطة.

في الحياة اليومية، يتجلى الانفصال عن السلطة السياسية من خلال حركة الشباب السلفي (الشباب) التي تسعى لإزاحة الصوفية (الشيوخ) الذين كانوا يمثلون الأجيال القديمة سواء الريفية أو الحضرية. في فرنسا، يبدو أن كل شيء يسير في نفس الاتجاه مع إسلام الشباب الذي يشكك في إسلام الآباء، الذي يعتبر محافظًا قليلاً ويتعرض للتشويه باعتباره "إسلام الكهوف"(.(Dakhlia, J. (2006) . فهو أيضًا يمثل انفصال الشباب السلفي عن الإسلام الشعبي الشفهي، إسلام الآباء، لاعتماد الإسلام الأرثوذكسي، فهو إسلام الشباب، مع الإشارة إلى النصوص (القرآن، السنة، نصوص الفلاسفة الكبار). حيث يتوافق مع مالكية الآباء، تحت غطاء التصوف، مع مذهب الحنبلية للشباب، تحت غطاء السلفية، من خلال التركيز على تنقية الإسلام وتجديده للأمة، كما يروج له في إطار مذهب الطقوس الحنبلية.

مجموعة من الانفصالات التي تترجم في نهاية المطاف إلى انسحاب السلفيين من كل ما يمثل المنظمات الاجتماعية والسياسية في الحياة "الحديثة": الجمعيات، الأحزاب السياسية، الانتخابات.

## 3- المقاربة الانتربولوجية لخطاب الشباب السلفي في أحياء الضواحي:

إن المختصين في الأنثروبولوجيا يولون أهمية كبيرة لدراسة خطاب السلفية عند الشباب في المناطق الهامشية وبالتحديد في التجمعات الحضرية، حيث يساعد ذلك في فهم

الديناميات الاجتماعية والثقافية والدينية التي تحدث في هذه السياقات المحددة. وفيما يلي بعض النقاط التي يركز عليها الأنثروبولوجين:

فهم السياقات المحلية: يتيح للأنثروبولوجيين دراسة خطاب السلفية في المناطق الهامشية فهم الواقع المحلي والتحديات التي تواجه هذه المجتمعات. وعادةً ما تشمل هذه الظروف ظروفًا اجتماعية واقتصادية غير ومواتية وتهميشًا وتوترات ثقافية. يوفر تحليل خطاب السلفية رؤى حول كيفية تفسير هذه المجتمعات واستجابتها لهذه الواقعيات.

**1.3 السلفية كعامل من عوامل إعادة تشكيل (بناء) الثقافة:**

يدرس الأنثروبولوجيون كيف يمكن أن يؤثر خطاب السلفية في بناء الهوية الفردية والجماعية في المناطق الهامشية. يمكن أن تقدم السلفية نوعًا من الهوية الإسلامية "النقية" التي قد تكون جاذبة لأولئك الذين يشعرون بالتهميش أو الاستبعاد من المجتمع السائد. وفهم كيفية تطور هذه الهوية وتجليها في المناطق الهامشية فهي ضرورية لتحليل شامل وأدق .

**2.3 التأثير على الممارسات والمعتقدات:**

يدرس الأنثروبولوجيون كيف يؤثر خطاب السلفية على الممارسات الدينية والمعتقدات على الأفراد في المناطق الهامشية. قد يشمل ذلك التغييرات في الطقوس والزي الذي يرتديه الناس والتفاعلات الاجتماعية وعلاقات الجنسين. فهم هذه التحولات يساهم في فهم أفضل للدين والثقافة والتغيرات الدينية التي تنشأ في هذه السياقات.

## 4- ميدان الدراسة:

يتعلق الأمر بأحد الأحياء الشعبية في الجزائر وبالتحديد في وهران:حي (الحاسي، كوكا كولا سابقا). تتميز هذه الأحياء بتركيز كبير للسكان ذوي الدخل المحدود وبظروف حياة غير مستقرة. وتُعتبر منطقة حضرية مهمشة وغالبًا ما يتم تجاهلها في السياسات العامة من طرف الفاعلين العموميين فيما يخص التنمية في الحي .

وقع اختيارنا على هذا الحي الشعبي في وهران لأسباب موضوعية متعلقة ببعض المميزات لأنه يتميز بالديناميات الاجتماعية والدينية التي تحدث فيها. ولقد أجرينا تحقيقات ومقابلات معمقة مع الشباب السلفي الذين يعيشون في هذه الأحياء، بهدف فهم رؤيتهم للعالم ودوافعهم وممارساتهم الدينية والتزامهم بالسلفية.

يرجع اختيار هذا الحي بالتحديد أيضًا إلى أننا قمنا بإجراء تحقيقات سابقة في هذا الحي

منذ ما يقارب أكثر من 15 سنة. وبالتالي كانت لدينا معرفة مسبقة بهذا الحي وخصوصياته الاجتماعية والثقافية، مما سمح لنا بفهم السياق الذي يتحرك فيه الشباب السلفي بشكل أفضل، ومتغير آخر مرتبط أساسا بانتمائنا لهذا الحي وتراكمات علمية سابقة أيضا تتعلق بمشاركتنا في دراسات سابقة، من بينها مشاركتنا في الدراسة المتعلقة بهشاشة الشباب في الوسط الحضري في كل من أحياء (رأس العين، حي الصنوبر،وحي سيدي الهوا ري) lakjaa) , abdelkader, 1992,p03).

هذه التجربة المعاشة في الحي لها تراكمات متعددة، والتي تتمثل في التجربة المعاشة والتي سمحت لنا بأخذ نظرة ومعايشة لمختلف الأحداث التي مررنا عليها في الحي، والتجربة المهمة في هذا الحي، هي في نشأته التي كانت على يد حزب جبهة الإنقاذ الإسلامي (F.I.S) التي كانت المسئولة على توزيع السكنات فيه في فترة التسعينات، ولكن هذه التجربة بالرغم من أنها كانت مهمة في مساري المعيشي بالدرجة الأولى، إلا أن الصدمة كانت في مساري التكويني في تخصص الانتربولوجية الحضرية، فكانت سمة الغرائبية طاغية عندما تعرفنا على هذا الموضوع من خلال دراستنا في الحي الذي ننتمي إليه من خلال استعمالي لتقنية الملاحظة بالمشاركة، هذه الدهشة لها ارتباط بمقولة "نحن مشدودون إلى ثقافة واحدة فقط، ولسنا فقط عميان تجاه ثقافات الآخرين، بل أيضًا ضيقون النظر عندما يتعلق الأمر بثقافتنا الخاصة" . (Laplantine, 2001, p 17.)

ففي مجال البحث الاجتماعي وبخاصة في الانتربولوجيا يعتبر الباحث المشارك أو الملاحظ المشارك مفهوما هاما، يتعلق الأمر بان يشارك الباحث في الحياة والتجارب والممارسات اليومية للإفراد أو المجموعات التي يدرسها، بحيث يقوم الباحث بالمشاركة الفعلية في النشاطات والإحداث والمجتمعات التي يرغب في فهمها بشكل أفضل (Moussaoui 1, A. (2012).

وفي هذا الإطار أعدنا النظر في الدراسة المتعلقة بالخطاب الديني في أوساط الشباب بالاعتماد على النواحي المنهجية التالية:

من خلال دراسة الخطاب السلفي لدى الشباب الحضري في حي (الحاسي كوكا سابقا) في وهران قسمنا بحثنا إلى مراحل: مثل المسح الأولي الاستكشافي للحصول على معلومات أولية، واستخدام المقابلات الشخصية مع السكان المحليين. كما يشمل التحليل اللغوي والنصي لدراسة النصوص السلفية، والمشاركة الميدانية من خلال المقابلات العميقة مع

الشباب الفاعلين والمتأثرين بالخطاب السلفي.

واحد من المراجع الأكاديمية المهمة في هذا المجال هو كتاب"Sur le pouvoir symbolique" (Bourdieu, P. (1977, June), p410). للعالم الاجتماعي بيار بورديو. فيناقش دور اللغة والخطاب في إنتاج السلطة والهيمنة الاجتماعية. ويتناول أيضًا تأثير اللغة والخطاب في تكوين الهوية الثقافية والتحكم في المعنى والرموز. فهو يدعم فهم الخطاب كظاهرة ثقافية واجتماعية في سياقها الأنثروبولوجي.

**1.4 التحليل الاجتماعي والثقافي:**

يركز هذا التحليل على فهم السياق الاجتماعي والثقافي الذي يؤثر على انتشار الخطاب السلفي في حي بوعمامة الحاسي.

يشمل هذا التحليل دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تلعب دورًا في تشكيل وتأثير الخطاب السلفي على الشباب الحضري.

## 5- الخطاب الديني السلفي لدى الشباب في الأحياء الهامشية:

الخطابات التي نحللها هنا هي من إنتاج شباب سلفي في ألأحياء الهامشية "الشعبية" في وهران،وبالخصوص في حي الحاسي "كوكا"سابقا، الذين يظهرون نوعا من العقلانية من خلال الاستناد إلى الشبكات والتفكير في أفضل طريقة لاستخدام مواردهم المعرفية لصياغة خطابهم. تسمح دراسة هذه الخطابات بفحص دور الخطاب في تشريع ممارساتهم الإسلامية الصارمة، من خلال مراعاة الإدراكات والتصورات التي ينقلونها.

من المهم أن نأخذ في الاعتبار الجوانب العقائدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تتكامل وتتعزز بعضها مع البعض. كما أنه من غير المجدي فصل الإسلام كدين وحضارة عن أبعاده السياسية التي شكلت تطوره الاجتماعي التاريخي لأكثر من أربعة عشر قرنًا. وتتشكل هذه الطبيعة المزدوجة للإسلام في هيكلة خطاب الشباب السلفي حول خمسة اهتمامات رئيسية:

**1.5 إعادة إحياء الأخلاق في المجتمع انطلاقا من الحي:**

السلفيين أو نشطاء حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ(F.I.S) السابقين أو حتى الصوفيين، يتفقون جميعًا على نقد تدهور الحياة الأخلاقية في المجتمع، مع بعض الاختلافات في الأشكال.

ويمكن تعريف أل F.I.S على أنها سياسية إسلامية في الجزائر نشأت في الثمانينيات.

فتهدف الجبهة إلى تحقيق تغيير سياسي واجتماعي في البلاد من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية. وتمتلك الجبهة قاعدة شعبية قوية وحققت نجاحًا كبيرًا في الانتخابات البرلمانية عام 1991. ومع ذلك، تصاعدت التوترات السياسية والعنف في البلاد، وأدى ذلك إلى تدخل الجيش وتعطيل العملية الديمقراطية. فتم حظر الفصيل الإسلامي في عام 1992، وأعقب ذلك فترة طويلة من الصراعات والعنف الداخلي في الجزائر.

يتجلى البعد المذهبي للخطاب السلفي بشكل أفضل من خلال الجزء المخصص لتحسين الأخلاق في المجتمع والدولة، في نظر السلفية، أهمية العمل المستمر في تربية الشباب الذين يحثون على ضرورة إحياء الأخلاق من المسجد،في هذا السياق يصرح أحد المبحوثين بعبارة "غزتهم القيم الغربية الأجنبية للمجتمع الجزائري والمتعارضة مع الإسلام. بحيث أن بعض وسائل الإعلام ساعدت على الفتنة وممارسات غير مشروعة. كل ذلك يؤدي إلى الانحراف عن الإسلام. لذلك فإن تربية الشباب أمر أساسي وحتى مراقبتهم خارج أسرهم. ومن هنا يظهر دور المسجد في المدينة."، ويعبر شاب سلفي آخر عن ذلك بشكل أكثر حدة:"التعليم هو أساس "الشريعة"، أولاً داخل الأسرة ومن ثم خارجها لحماية أطفالنا من الشرور الاجتماعية". ومن خلال التحري حول دور السلفية في الأحياء في اطار العمل الدعوي، فالسياق الذي تطورت من خلاله الدعوة، كانت في فترة التسعينات تقتصر على نشر المطويات التي كانوا يوزعونها من خلال جلبها من السعودية، وهي عبارة عن كتيبات ومطويات خاصة بفتاوى علماء الحجاز من بينها فتاوى "العثيمين" و"ابن باز"و"الفوزان"، وتغيرت عن طريق نشر المنشورات في وسائل التواصل الاجتماعي .

لا تقتصر السلفية على إدانة الممارسات المخالفة للشريعة فقط من قبل المسؤولين، بل تشمل أيضًا تلك التي تلاحظها في المجتمع: الدعارة، السحر، سوء تربية الأطفال، التعاطي مع المخدرات والإدمان على الكحول، وتفكك الروابط الاجتماعية. ففي خطاب السلفية، لم يكن التحرر السياسي للشعب الجزائري تحت الاستعمار ممكنة إلا بثمن تجديد أخلاقيته. بل وأكثر من ذلك، يعتبر هذا التجديد شرطًا ضروريًا يفرضه الدين بقوله آية قرآنية: "**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" (سورة الرعد، الآية:11)، يتكرر هذا التفكير نفسه لدى الشباب السلفي في الأحياء الشعبية في وهران، حيث لا يترددون في وصف سكان المدن الجزائرية، وخاصة وهران، "بأنهم كأهل قريتي قوم لوط وقوم شعيب".

إن دور السلفية في تحسين الحياة الاجتماعية في الحي من خلال مساعدة الشباب

الذين انخرطوا في الجريمة، حتى وإن لم يتمكن هذا النشاط من إقناع الجميع، خاصة الصوفية، وخاصة عندما يترافق مع عمل التبشير:فيصرح أحد المبحوثين "تطوع الإخوة لحل مشاكل الحي ولكن السكان الآخرين ينتقدونهم. نحن نتعامل مع المدمنين والسارقين ونعيدهم إلى المجتمع". يعتمد هذا النشاط الاجتماعي على توزيع المتطوعين من السلفية في الأحياء الشعبية وتنظيمهم في لجان داخل كل حي. من خلال المقابلات، يتجلى لنا أن السلفيين قد حاولوا بكل مااستطاعوا للعمل كشرطة إضافية في الأحياء الهامشية من بينها "الحاسي وكوكا" فيصرح أحدهم بقوله "كنا في بعض الأحيان نحاول الحصول على إذن من شرطة الحي للتعامل مع المشاكل الاجتماعية مثل السرقة والجرائم وتعاطي المخدرات، وحتى تولي تعليم أطفال الحي"

يُعزى نقص الأمان والأزمة الأخلاقية في الخطاب السلفي، إلى ظهور النظام الحزبي المتعدد من خلال الأحزاب لتي منحت لها السلطة الحاكمة عقب أحداث أكتوبر 1988،وهو ماادى بحسب نظرتهم إلى انقسام المجتمع الجزائري ونشر الفتنة بينهم خاصة الأحزاب التي تنادي بالعلمانية السياسية والتي ظهرت على أعقاب هذه التعددية في فترة التسعينات

**2.5 التميز الفردي وتعزيز الذات والتفرد:**

يتناول مفهومي التمييز وتأكيد الذات والتفرد في خطاب الشبابي السلفي. فيولي الشباب السلفيون أهمية كبيرة للجوانب الهوياتية، بحيث يعتمدون على استراتيجيات التمييز التي تعتمد على الجسد كعلامة تعبيرية ودينية، بالإضافة إلى الخطاب كعنصر من عناصر السلطة اللغوية والعلمية في سياق الفقه. وبينما يتم استخدام الجسد من خلال الزي بشكل واضح للغاية لأغراض سياسية، فإن آليات التمييز تستخدم أيضًا السجل اللغوي. فيتم التركيز على الجسد من خلال التمرين الرياضي الفردي أو الجماعي، واللباس، (مثل الكحل والحناء والسواك الذي يستخدم لتبييض الأسنان)، وهذه الممارسات السلفية تبدو تتقارب لتؤكد على فرضية التفرد.

في هذا البناء الهوياتي، يكشف الحاجة إلى التمييز وتأكيد الذات عن شدة أكبر عندما يرتبط بأصل هؤلاء الشباب الذين ينتمون بشكل أساسي إلى الطبقات الشعبية، حيث يترك معظمهم أنفسهم ينجرفون في سوء التحصيل الدراسي أو حتى رفض الالتحاق

بالمدارس. ومن المعروف أيضًا أن ظهور هذه الهويات الدينية الفردية يشكل "علامة فارقة على ظهور الفرد كموضوع ذو سيادة واستقلال"..(Merzouk, M. (2012))

بالنسبة للشباب السلفيين، وحتى الشباب بشكل عام، يظهر كما يبدو تناقضًا يدفعهم إلى التبني لبعض جوانب الحداثة المادية وفي الوقت نفسه التمسك الشبه غريزي بالقيم والمراجع الهوياتية وليس (أو ليس بعد) التقليد. ولكن هنا أيضًا، يظهر الشباب السلفي تأثره بالتيارات العالمية والتقنية الحديثة، وينتج عن ذلك ابتكارات في طرق التعبير ووسائل التواصل الاجتماعي.

وفي هذا السياق يشير عبد الرحمن موساوي في حديثه عن الهوية الحضرية للسلفية في المدينة. إلى أن السلفية الحضرية في الجزائر تتأثر بعوامل مثل التحديث، والتحضر، والعولمة. وغالبًا ما يتبنى السلفيون الحضريون نمط حياة حديث ويتكيفون مع واقع المدينة، مع الحفاظ على ممارسة دينية صارمة. كما يتأثرون بوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، مما يتيح لهم نشر رسالتهم واستقطاب أتباع جدد.و يشير أيضًا إلى أن السلفية الحضرية غالبًا ما ترتبط بالأحياء الفقيرة والمهمشة، حيث يبحث الشباب عن هوية ومعنى للمجتمع.

على سبيل المثال، يمكن أن يستخدم الشباب السلفي وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الفكر السلفي وتعزيز الهوية الدينية الشخصية. فيستخدمون منشورات القنوات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب وتويتر وإنستغرام لنشر المحاضرات والخطب والنصائح الدينية. كما يمكنهم استخدام تطبيقات الهواتف المحمولة للوصول إلى المصاحف الإلكترونية والأدعية والأذكار،بالإضافة إلى المدونات الالكترونية التي تطورت بشكل متسارع، ويعتمدون عليها بالأساس كحجج لفتواهم

علاوة على ذلك، يتبنى الشباب السلفي أساليب التفرد في اللباس والتسريحات والأناقة الشخصية. ويفضلون اللباس المحتشم والمتواضع، ويمكن أن يرتدوا الثوب الإسلامي التقليدي أو العباءة، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية في المظهر الخارجي.

بالإضافة إلى ذلك، قد يعتمد الشباب السلفي على السلوك الاجتماعي المعتدل والمبادئ الأخلاقية التي تعزز القيم الدينية والأخلاقية. وقد يتجنبون الموسيقى التي تحسب في موقفهم التديني على أنها غير شرعية، والألعاب والقمار والمخدرات، ويسعون للمحافظة على سلوك ديني صالح ومعتدل في حياتهم اليومية.

باختصار، يعتبر التمييز وتأكيد الذات والتفرد بجوانب مهمة في الخطاب الشبابي السلفي. فيستخدمون استراتيجيات التمييز للتعبير عن هويتهم الدينية والتمسك بالقيم السلفية.

يتم تسليط الضوء على تصور النشطاء السلفيين والإسلاميين المنتمين سابقا للجبهة الاسلامية للإنقاذ، بالنسبة لما يرونه مؤامرة مدبرة من قبل الغرب وحلفائه لضعف العالم الإسلامي. وفقًا لرؤيتهم، يتم انتقاد الحداثيين الذين يسعون لتعزيز الحداثة وإقامة حوار مع الغرب من قبل الجماهير الشعبية المترسخة في إيمانها الديني والتي تشكك في الحداثة المشبوهة التي تعود بالفائدة بشكل رئيسي إلى الطبقة المستفيدة والذين يتبنونها.

يدين هؤلاء النشطاء ويتفقون، سواء كانوا سلفيين أو "منتمين إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ F.I.S" أو صوفيين، من خلال المؤامرة التي يرونها مدبرة من قبل اليهود والإسرائيليين والكفار أو القوى الكبرى الغربية لضعف العالم الإسلامي. ويرون الربيع العربي على أنه مؤامرة تهدف إلى تقويض الإسلام ووضع حد لتيار السنة والجماعة. كما يرون أن الشباب متأثرون باليهود وأن الربيع العربي هو مؤامرة لتقسيم العرب والاستيلاء على ثرواتهم.

يُنظر أيضًا إلى المؤامرة كـ "غزو ثقافي" يفرضه الغرب على الشباب، وهو أمر يعود إلى أصول الاستعمار الذي نشر الأفكار القومية والشيوعية والليبرالية. يُدين الجماعات التي تشرع في الربيع العربي لأنها تثير الفتنة عن طريق ترويج استخدام الأسلحة، وهو يتعارض مع مبادئ السلفية.

في محاولتهم مواجهة هذه المؤامرات المُدركة، يشدد السلفية على وحدة الصفوف ويقدم الإسلام كبديل وحيد لمواجهة التهديدات التي تواجه العالم الإسلامي. فتشدد السلفية على ضرورة تعزيز الوعي الديني وتعليم الشباب القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة. تُعتبر الدراسات الإسلامية والتفسير والحديث منهجًا أساسيًا لفهم الإسلام وتطبيقه في الحياة اليومية. كما يشجع النشطاء السلفيون على إتباع أسلوب حياة إسلامي نموذجي والابتعاد عن التأثر بالقيم والممارسات الغربية التي يرونها غير متوافقة مع الإسلام.

بشكل عام، تُركز السلفية على العودة إلى الإسلام الأصيل والتمسك بالقرآن والسنة وفهمهما بطريقة تقتدي بها الأجيال القادمة. فيعتقد السلفيون أن العودة إلى التراث الإسلامي الأصيل هي السبيل الوحيد لاستعادة عزة الأمة الإسلامية وتحقيق التقدم والتنمية.

**3.5 الخطاب السلفي في مواجهة التحديات الغربية:**

ومع ذلك، هناك خيبة أمل أيضًا لدى الجماهير الشعبية فيما يتعلق بالمتحضرين المحليين الذين يؤدون دور الوساطة بين الغرب وهذه الجماهير، كما يشير أحمد رواجية.(1994) .Rouadjia, A بشكل مناسب: "المتحضرين مخطئون، ليس بالنسبة للمتشددين الإسلاميين، ولكن بالنسبة للجماهير المتجذرة في المقدسات وغير مستعدة للتخلي عن إيمانها مقابل حداثة مشبوهة تعود بالفائدة فقط لـ "المستفيدين"؛ الأصوليون على حق تمامًا في نظر الجماهير المتجذرة في عبادة الإسلام التقليدي والأرض، في التنديد بالمتحضرين، ليس لأنهم يدعون إلى التقدم، ولكن لأنهم ينشرون ثقافة خارجية تحمل بذور تفكك أو تلويث الروح الإسلامية. لأنهم لم يأخذوا في الاعتبار جذور "اسلاف التابعين" في إيمانهم، تم تجاوز المتحضرين ثم محاربتهم بقوة من قبل النخبة التقليدية التي تعيش تقريبًا غارقة في الجماهير كسمكة في الماء".

يتفق السلفيون أو "أتباع الفيس" أو حتى الصوفيون كذلك على الإدانة مما يمثل مؤامرة في أعينهم تدبرها الإسرائيليون واليهود و/أو الكفار، وإذا لم يكن القوى الغربية الكبرى، لضعف دار الإسلام:ومن هنا جاء تعبير احد المصرحين بالمقابلة "مؤامرة يهودية/إسرائيلية تدفع الشباب إلى إلقاء اللوم على الدولة لزرع الفتنة". في العديد من المقابلات، يُنظر إلى الربيع العربي على أنه مؤامرة تهدف إلى تقويض الإسلام وإنهاء تيار السنة والجماعة: وكذلك عبارة"الربيع العربي هو مؤامرة يهودية" و"هؤلاء الشباب متأثرون باليهود. جميع الربيع العربي هو مؤامرة لتقسيم العرب واستيلاء على ثرواتهم". في سلسلة أخرى من المقابلات، يُوضح مفهوم المؤامرة من خلال حالة سوريا حيث يُصنف المعارضة على أنها في خدمة الصهيونية. ولكن يُنظر أيضًا إلى الربيع العربي من قبل الشباب السلفي وفقًا لموقف الطبقات التي تجعله "مشروعًا خارجيًا للعالم العربي و[الذي] يزيد من تفاقم وضع الطبقات الشعبية".

يكشف الخطاب السلفي عن مستوى عالٍ من الوعي لدى الشباب عندما يتعلق الأمر بالأحداث التي تهز العالم العربي. تتعلق التحليلات المطورة بسوريا حيث "تأتي من الأمريكيين والأوروبيين"، والعراق المحاصر في "التجمع بين الشيعة والسنة"، ومصر التي تتعلق بـ "صون البلاد والدفاع عن الديمقراطية"، وليبيا حيث "ليست دينية لأن القذافي كان يعيق المصالح الأجنبية" وأخيرًا تونس التي "كان بن علي يحمي مصالحه من خدمة

المصالح الأجنبية". يمكن العثور على هذا الإدراك للربيع العربي الخاص بكل بلد تقريبًا في معظم الخطابات السلفية التي جمعناها في الأحياء الشعبية. إنه خطاب إيديولوجي وضعته السلفية لتزويد مقاتليها بالأفكار وتمكينهم من تلبية توقعات الجمهور الواسع.

السلفية تدافع بقوة عن مبدأ وحدة الصفوف، كما يعلمنا مفكروها الرئيسيون. في إستراتيجيتها، تعتمد دعوة السلفية لوحدة الصفوف على المبدأ الذي يجعل الإسلام البديل الوحيد أمام المؤامرات المختلفة التي تهدد دار الإسلام. إذا كان الخطاب السلفي غالبًا ما يُنظر إليه على أنه تعبير عن استياء الجماهير العربية الشعبية، فذلك يرجع إلى أن هذه الجماهير تتعرض لهجوم مزدوج: من الداخل بفرض برامج التحديث بناءً على النمط الغربي والتي أدت في النهاية إلى ظهور الإسلامية، ومن الخارج بمختلف تدخلات الغرب التي تجعلها تعيش عجزها بألم. فلسطين هي ذروة هذا العجز أمام الاستبداد الغربي.

الرابط الموجود بين السلفية الجزائرية والإخوان المسلمين المصريين معقد. يعود أول ظهور للحركة الإسلامية في الجزائر إلى جمعية العلماء التي تأسست في الثلاثينيات والتي استلهمت من تيار الإخوان المسلمين. ومع ذلك، ليس واضحاً ما إذا كانت هناك علاقة عضوية بين السلفية الجزائرية والإخوان المسلمين المصريين. انضم بعض أعضاء الإخوان المسلمين إلى صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الجزائر، بينما فضل آخرون الهجرة إلى المملكة العربية السعودية للدراسة و/أو الانضمام إلى السلفية الوهابية. بالإضافة إلى ذلك، كان السلفيون الجزائريون في كثير من الأحيان متأثرين بكتابات وأساليب التنظيم للإخوان المسلمين. ومع ذلك، هناك أيضًا اختلافات في الرؤى الفكرية والإستراتيجية بين الحركتين.

**4.5 الإسلام السياسي لدى السلفية كنتاج قطيعة لسلسلة من التحولات:**

تهتم مسألة التحولات بنا لأن حركة الشباب السلفية قد أزاحت التصوف الذي أصبح يلقى قبولًا من جيل الشيوخ، سواء في الأجيال الريفية أو الحضرية. وتعد أول تحول كبير هو تحول من الإسلام التصوفي "الهادئ" إلى الإسلام السلفي الثوري، أو بمعنى آخر إلى الإسلام السياسي. وتُعَدُّ هذه التحولات ردًا من الأسفل على محاولة "السيطرة الكلية على الأصالة" (على حد تعبير جيل كيبل).((Kepel, G. (2003)  من القمة. ويعود السبب لذلك إلى أن الإسلام في الجزائر يعدّ جزءًا أساسيًا من الهوية الوطنية وبالتالي جزءًا من الخطاب السياسي منذ ما يقرب من قرن، أي منذ أوائل معارك جمعية العلماء.

وهذا ما يفسر اليوم فيما يخص قبول هذا الإسلام السلفي الثوري من طرف الجيل القديم الصوفي خاصة في المساجد والذي احتكر من بعض ألائمة الجدد الذين لهم تكوينا أفضل في فصاحة اللغة وأكثر تدريبا في خطب الجمعة والتعامل مع الظروف السياسية الراهنة،فهم أحسن قراءة لخطبهم، وبالتالي أصبح الجيل القديم من الشيوخ يعترف بقدرتهم على بلاغة الخطاب والتحكم في زمام الأحكام الشرعية على حسب موساوي (Moussaoui, A. (2009) p05.)الذي يؤكد على فكرة تقبل الجيل القديم المحدود في مسألة المعرفة الدينية والدليل على ذلك توافد جيل الشيوخ على اختيار المساجد التي تتوفر على مقرئين يتحكمون في أحكام التجويد وحسن الصوت في صلاة التراويح في شهر رمضان وفي خطب الجمعة.

الإسلام السياسي هو أيضًا ردًا على عملية "الاسلمة" التي بدأت "من القمة" في أوائل الستينيات، حيث تم دمج ورثة العلماء في مؤسسات الدولة، بما في ذلك مؤسسات التعليم. في السبعينيات، تم تضمين هذه السياسة الجديدة التي اتبعها هواري بومدين في برنامج التعريب، كجانب آخر من "السيطرة الكلية على الأصالة". وأنتجت هذه السياسة آثارها السلبية حيث "بدأ جزء كبير من الشباب الجزائري المعرب عن طريق التعليم الوطني في تنظيم نشاط إسلامي، في بعض الأحيان بطرق عنيفة، انطلاقًا من الثمانينيات، كخطوة أولى نحو أسلمة "من القاع"، وهي مقدمة لظهور حركة إسلامية ستتحول فيما بعد إلى حزب سياسي، حزب الإسلاميين" الفائز.".

يبدو أن كل الأمور تسير في نفس الاتجاه الذي حدث في فرنسا مع الإسلام للشباب الذي يطعن في الإسلام للآباء الذي يعتبر مترددًا قليلاً ومشوهًا بأنه "إسلام الكهوف". حيث يتسامح المالكية، تحت غطاء التصوف، يقطع الحنبلية للشباب، تحت غطاء السلفية، من خلال استهداف تنقية الإسلام، على النحو الذي يدعو إليه الطقوس الحنبلية: "كونه جزءًا من التقاليد الحنبلية، فإن مشروعه الكبير [الخطاب الإسلامي] هو إعادة الإسلام إلى طهارته الأصلية. وبالتالي، يقوم بحملة ضد أشكال التعبد التي يعتبرها بدعة، ولا يتوقف عن التشهير بعبادة القديسين والطقوس الصوفية، وجميع الممارسات التي اعتادت المالكية، التي كانت تهيمن تقليديًا في الجزائر، على التسامح معها."

في صفوف السلفيين، التخلي الأبرز هو رفضهم لكل ما يتعلق بالحياة الجمعوية والسياسية الحزبية الرسمية (رفض الديمقراطية كمشروع سياسي، ورفض الحياة الحزبية

والأحزاب السياسية، ورفض الانتخابات التشريعية...). وبشكل واضح، يتعلق الأمر برفض كل ما له علاقة بالمواطنة، التي لا يتم الإشارة إليها في الخطاب السلفي، وهذا يكشف عن وجود تركيزات أخرى غير رسمية بدلاً من ذلك: فهؤلاء الشباب ليسوا في المنظمات ولا في الأحزاب السياسية. بدلاً من المواطنة، يتم التحدث عن الأمة الإسلامية، الأمة المحمدية (في الخطابات). كما نعلم أيضًا أن فلسطين لا تزال حاضرة في وعي هذه الأمة، كما هو الحال في الوعي السلفي، وذلك منذ عام 1948.

يمكن أن تكون هذه الانقطاعات أيضًا قرارات وتجارب فردية. بالنسبة لبعض المناضلين، قد يؤدي السجن أحيانًا إلى عملية الانقطاع. هذا هو الحال مع هذا الناشط السابق في جبهة الإنقاذ الإسلامي الذي لم يتردد في انتقاد زملائه في الجبهة لتخليهم عنه بمجرد دخوله السجن. بالنسبة لهذا الناشط نفسه، يبدو أن عملية الانقطاع تبرر أيضًا باتهام السلفيين بالولاء والبراء وطاعة ولي الأمر. وفقًا لهذا المستجوب، "كل ما يحدث للعرب مراده الله الذي يعاقبهم به". إنه تقريباً نفس المسار الذي مر به الشخص الذي كان جهاديًا في الجماعة الإسلامية المسلحة وقد مر بالسجن لمدة ست سنوات. يتوصل هذا الشخص أيضًا إلى نفس الاستنتاج الذي يعبر عن انقطاعه: "أنا لا أدعم الجبهة الإسلامية للإنقاذ ولكن السجن أظهر لي كل شيء". ولكن يمكن أن يتم تشغيل عملية الانقطاع أيضًا بناءً على ما يعتبره إجراءات عقابية اتخذتها السلطات ضد مناضلي الجبهة الإسلامية. هذا هو الحال مع إحدى المقابلات الذي يعتقد تمامًا أن "ذلك بسبب الجبهة الإسلامية نحن نعيش في الحي. كل المشاكل التي نواجهها هنا بسبب سنوات التسعينات. لقد كنا الخاسرين في جميع المجالات: العمل، والعقلية، والثقة بين الناس. توفي الناس الذين كانوا يحبون الإسلام وفازوا في الغابات والذين لا يزالون على قيد الحياة يندمون على ما فعلوه". في سن الخامسة والخمسين، يعلن المستجوب بحقيقة "أنا لست عضوًا في أي حزب أو تيار سياسي... على الرغم من أنني كنت أوزع منشورات ومعلومات للجبهة الإسلامية للإنقاذ" ويختم بإسداء درسه الخاص "إذا كان الطريق الذي اتبعناه صحيحًا، لما كنا هنا اليوم، ولهذا السبب نحن نحمل هذه المشاكل ولهذا السبب نحن في صراع بيننا... يجب علينا أن نعود إلى الإسلام الأصيل، إلى إسلام الصحابة (أصحاب النبي). بالنسبة للمبحوثين، فإنه يتعلق بعملية انقطاع مصحوبة بعملية تطهير من التطرف. وسواءً لعملية الانقطاع أو عملية التطهير، فإنها تكون فعالة بشكل خاص بين النشطاء السابقين في جبهة الإنقاذ الإسلامي.

**5.5السلفية من تأثير الاختلافات الاجتماعية والاقتصاديةوالسياسية إلى ظهور السلفية كحركة اجتماعية:**

تؤدي السياسة الإسلامية أيضًا إلى انقسامات بين الأجيال، بين الشباب والشيوخ، في ديناميكية تغيير اجتماعي من الأسفل. يتجلى هذا التغيير من خلال التحول من الإسلام الشعبي الشفهي، الذي يعتمد على الأجيال السابقة، إلى الإسلام الأرثوذكسي، الذي يعتمد على الشباب والمرجعية الكتابية (القرآن، السنة، نصوص المفكرين في هذا الصدد وبالتحديد من خلال التعامل مع الموضوع بالموازاة مع الممارسة الدينية في الفضاء ألمسجدي نلمس ذلك التصادم الفعلي بين جيل الشباب المنتمي إلى التيار السلفي، والجيل القديم يشير عبد الرحمن موساوي إلى أن الممارسات الدينية التي يمارسها الجيل القديم تنتقد من طرف الجيل الجديد، فيحاول الشباب السلفي أن يقضي على كل الممارسات القديمة وهنا نشير حسب موساوي(Moussaoui, A. (2009), p07) إلى "سد الفروج" أثناء بداية الصلاة، بالإضافة إلى الممارسة التي ينفرها الصوفيون وهي عملية "القبض"(Moussaoui, A. (2009), p08) في الصلاة والتي يقوم بها الجيل القديم بانزال اليدين من على صدورهم.

في خطاب الشباب السلفي، تتوفر جميع مؤشرات وعي حركة اجتماعية تعتمد على الإسلام: "عندما أرى سكان الحي يذهبون للتصويت، أبكي... في عام 1991 عندما كان هناك حزب الجبهة الإسلامية، كان الجميع متحمسين ويرغبون في إنهاء حكم اللصوص والمافيا... الوضع الاجتماعي في الحي يرجع إلى غياب الأشخاص القادرين على تعليم السكان... ولكن هذه المشاكل تسببها الدولة".هذه المؤشرات تشمل الانقطاع عن علامات المواطنة الظاهرة. ومن هنا نلمس هذا التصريح بهذه القطيعة بعبارة "عائلتي وأنا نرفض التصويت منذ عام 1990"، إلى الاحتجاج على "غياب الديمقراطية على الرغم من أن الإسلام يوصي بالشورى". بالنسبة لبعض الشباب، ترتبط هذه المواقف السياسية بتراث آبائهم الذين كانوا ينتمون إلى صفوف حزب الجبهة الإسلامية. ومع ذلك، تعاني هذه الحركة الاجتماعية ذات الإشارة الإسلامية من عبارة احدى المقابلات "ضعف النخبة الفكريةأو "الأكاديميين الذين لا يتحدثون"

إن تسليط الضوء على الوعي المتزايد للشباب تجاه التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، واستغلال الأموال العامة، والمحسوبية والتساهل في التوظيف. فيندد الشباب بأن بعض

الأحياء مثل الأحياء الهشة الملتفة حول حي الحاسي يتم تجاهلها وتهميشهامحليا.اما دوليا فيعزو بعض الشباب هذه المشاكل إلى نظام الحكم السياسي في تلك البلدان ويعتبرون أن الربيع العربي كان مبرراً في بعض البلدان العربية ولكن ليس في البلدان الأخرى فيصرح أحدهم "المشاكل الموجودة في الدول العربية ناتجة جميعها عن أنظمة الحكم "الجائرة" حسب خطابهم ولكن ليس في البعض الآخر" تواجه الشباب تدهور ظروف الحياة في الحي، وزيادة معدل البطالة بين الشباب، وانتشار الجريمة وتعاطي المخدرات، وينتقد بعض الشباب غياب الدولة ويرون ذلك كعمل انتقامي من السلطات نتيجة تأييدهم للجبهة الإسلامية للإنقاذ. على سبيل المثال، يعتقد سكان حي كوكا أن الحكومة تنتقم منهم، مما يزيد من تفوق السلطة وتواجدها ويثير الخوف بين السكان"الأحياء الشعبية مهمشة. اليوم يخاف الناس في الحي من السلطة وزادت سيطرتها ووجودها ونحن نجد أنفسنا كالغرباء في هذا الحي"

يشير مصطلح "البراني" في هذا السياق إلى مفهوم "الغريب" أو "الأجنبي .يتم استخدامه لوصف الأفراد الذين يعتبرون غرباء أو ليسوا من المناطق الحضرية في الجزائر. ويوضح سويح مهدي أن ظهور فئة البراني هو نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية التي أثرت على الواقع الحضري في الجزائر. غالبًا ما يتم وصم البراني بسبب أصولهم الريفية ويُنظر إليهم على أنهم غرباء، حتى لو كانوا يعيشون في المناطق الحضرية لفترة طويلة. كما يسلط المؤلف الضوء على التطور التاريخي للمدن في الجزائر، حيث ينحدر غالبية السكان من جذور ريفية. يستكشف ديناميكيات الإقصاء والوصم التي يواجهها البراني.(Souiah, M. 2021,)

عندما يعبر بعض الشباب الصوفيين الذين التقينا بهم في الأحياء الشعبية في وهران عن ندمهم على أيام حكم هواري بومدين، فإن ذلك في حد ذاته مفاجئ إذا كنا نعلم أنه كان قد منع أي نشاط للصوفية، ولكن العثور على نفس الحنين بين الشباب السلفيين يعتبر، على المدى القصير، تناقضًا. ومع ذلك، يمكن تفسير وعي الشباب السلفي للتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير بناءً على أصلهم الشعبي، كما يشير عمر كارليه (Carlier, O. (2020.) عند مقارنتهم، من هذه الزاوية، بالسلفيين ونشطاء حزب الجبهة الإسلامية "ومع ذلك، إذا نظرنا إلى الخصائص الاجتماعية والثقافية للحركتين الإسلاميتين، سندرك أن هناك بعدًا معينًا يفصل بينهما من الناحية الدينية والاجتماعية،

وأيضًا في مسألة استخدام العنف الأصولي. فإذا كانت السلفية الإصلاحية في الثلاثينيات قد تكون تشكلت في تونس والشرق (القاهرة،و الحجاز)، ويمكن أن تفتخر بمعرفتها الكبيرة في علم اللاهوت، فإن الإسلامية في الثمانينيات كانت أكثر تواضعًا وتشمل الطبقات الشعبية والطبقات المتوسطة والمجالات التعليمية"

. لم يتردد الشباب السلفي في تذكيرنا بأن أكبر عدد من سكان الأحياء الشعبية استقروا فيها في الديناميكية السكانية التي أحدثتها الحرب الأهلية في التسعينات.

في المجالٍ الدينيّ، يهدف التيار الفكري السلفي لدى الفرد السلفي إلى تنظيم المجال السياسي والاجتماعي وحتى الحياة الشخصية والخاصة. تهدف السلفية إلى إصلاح المجتمع بجميع مؤسساته لأنها ترى أنها ابتعدت عن سبيل الله. لم يتردد بعض علماء سواء في تخصص علم الاجتماع والانتربولوجيا العرب في رؤية هذا التيار بأنه "تيار يجدد الإسلام في المجتمع من الأسفل ويهدف إلى إصلاح الأدب من دون تدخل سياسي". ووفقًا لبعض الكتّاب، يعتبر السلفية محاولة للتغيير الاجتماعي الناشئة من المجتمع نفسه، أي من الأسفل، في ظل تدخل السياسة. ((Liess BOUKRA, (2002)يفسر الروح الإصلاحية، كما يقول عبد الله العروي، سر استمرارية السلفية على خشبة المحاضرة في المجتمعات المسلمة. جميع اتجاهات السلفية لديها روح الإصلاح المشتركة التي تعود إلى أوقات الإسلام الأولى.

## الخاتمة:

السلفية هي حركة اجتماعية ذات مرجعية إسلامية تكشف عن ما يسمهاFrançois Burgat بـ "الغيرية الإسلامية" (.(Burgat, F. (2016). ونقترب من السلفية كتيار "الإسلام السياسي" وليس كتيار "الأصولية" أو "التطرف". وبصفتها كذلك، تعتبر السلفية وريثة لجمعية العلماء المسلمين في الجزائر التي انتهجت نهج الإصلاح في الجزائر في الفترة الاستعمارية.

إن السلفية الجزائرية تطورت من كونها حركة إصلاحية تركزت فقط على الدعوة "السلفية العلمية" إلى أن شهدت سلسلة من التحولات التي تعكس تكيفها مع التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع. على سبيل المثال، دفع دخولها في السياسة إلى تقسيمها إلى اتجاهين لا يمكن توافقهما، الحركي والجهادي.

بعد ما يقرب من عشر سنوات من ظهور السلفية الجهادية في عام 1990، اكتشف

الجزائريون على نطاق واسع العمل الدعوي الذي كشفت عنه السلفية العلمية، المعروفة أيضًا بالسلفية التقليدية. لقد عمل هذا الفرع من السلفية أتباعها مبدأ الانقياد للحكام (ولي الأمر) في جميع الحالات. هذا الموقف الأيديولوجي والسياسي أدى في النهاية إلى تحول السلفية العلمية ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ 'F.I.S' بعد أن اكتسبت خطابًا قويًا ومحفزًا حول فكرة رئيسية :لا يمكن أن يكون هناك جهاد في دار الإسلام، أي في الجزائر. هذا الأمر دفع الجهاديين إلى تسمية السلفية العلمية بـ "السلفية الباردة" أو "الجامدة" أو حتى "الألبانية" بالإشارة إلى الألباني،ومن بين الأمثلة المهمة التي كانت تتبنى هذا الطرح وتنتمي إلى السلفية، وعلى رأسها الشيخ فركوس في الجزائر والذي مع مرور الوقت سوف يكون له مؤخرا تزكية من الحجاز وهي السلفية "المدخلية"

بشكل عام، تعتبر السلفية في الجزائر ظاهرة اجتماعية وسياسية معقدة نشأت استجابةً لعوامل مختلفة، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والقمع السياسي وفشل سياسات التنمية.

ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن الخطاب السلفي للشباب يمكن أن يتفاوت في مستويات الانعزال والانغلاق. فبعض الشباب يسعون إلى الالتزام البناء بالقيم الإسلامية والمشاركة الفعالة في المجتمع، في حين يمكن أن ينجذب بعض الأفراد إلى الانعزال والانغلاق في المجتمع نظرا إلى أن المجتمع هو انعكاس "للفتنة" التي يعيشها في مركز المدينة ولهذا يلجؤون إلى الضواحي الحضرية التي توفر لهم ملاذا للتعبير والممارسة الفعلية للخطاب السلفي.

يجب أن يتم فهم السلفية كحركة اجتماعية وسياسية معقدة تنشأ استجابةً لعوامل مختلفة، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية من خلال الخطاب اليومي لهؤلاء الشباب

## المصادروالمراجع

1سورة الرعد، الآية:11

2.سد الفروج" هي ممارسة تكون حصرا على السلفيين الذين يؤكدون مع رفع كل صلاة في المسجد بضرورة الصاق الأرجل في مستوى واحد حتى تستوي الصفوف، ولها ابعد طقوسية متعلقة بابعاد الأرواح التي تعيق الخشوع في الصلاة مثل إبعاد الشيطان.

3.في الصلاة، يشير مصطلح "القبض" إلى إحكام اليدين وتثبيتها على الجسم بعد رفعها في القيام والركوع والسجود،يتم وضع اليدين بشكل مريح على منطقة الجسم المحددة لكل حركة، مثل وضع اليدين على الصدر في القيام، ووضعها على الركبتين في الركوع، ووضعها على الأرض في السجود.

4. يتعلق الأمر بأربعة أحياء شعبية في وهران (الجزائر): رأس العين، حي الصنوبر، الحاسي وكوشت الجير. تم اختيار هذه الأحياء

بسبب أننا أجرينا قراءة أولى حول العلاقة بين الدين والمسكن على مدار تكويننا وكانت منطلقا فعليا لدراستنا في طور الدكتوراه تخصص ماستر ودكتوراه انتربولوجيا حضرية. يمكن الرجوع إلى عبد القادر لقجع، الفضاء والدين في المسكن، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والثقافية، 1990، وهران. - La Religion dans l'espace domestique - résidentiel, La: Les Planteurs - Ras el Ain.- Oran: URASC 1992.- 27p.; 29cm.. - vulnérabilité des enfants et des jeunes de 10 à 19 ans dans deux des quatre quartiers, Ras el Aïn et les Planteurs, en 2012 auprès de 851 individus pour le compte de UNICEF-Algérie. Se référer à Les jeunes en Algérie: un désordre sociétaire porteur de nouveaux liens sociaux, Revue SpécifiCités N° 6, Université de Nanterre, Ed. Champ Social, Paris, Janvier 2015.لتحديد ما هو شعبي،يعتمد لقجع عبد القادرعلى تعبير مارسال موس الذي يقول "كل ما ليس رسميًا هو شعبي."

*5. Ainine, B. (2016). Islam politique et entrée en radicalité violente. Le cas des salafistes radicaux violents algériens (Doctoral dissertation, Université Paris Saclay (COmUE)).*

6. Arkoun, M. (2018). *Quand l'islam s' éveillera*. Albin Michel.

7.Bourdieu, P. (1977, June). Sur le pouvoir symbolique. In *Annales. Histoire, sciences sociales* (Vol. 32, No. 3, pp. 405-411). Cambridge University Press.

8. Carlier, O. (2020). Hirak: un mouvement socio-politique inédit et inventif. Temps suspendu et/ou en devenir. *Insaniyat/ إنسانيات*. *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*, (87), 13-45.

9.Dakhlia, J. (2006). Musulmans de France, l'histoire sous le tapis. *Multitudes*, *26*(3), 155-163.

10. Dias, A. S. (2013). *Aux marges de la ville et de l'État: camps palestiniens au Liban et favelas cariocas*. KARTHALA Editions.

11. François Burgat, Comprendre l'islam politique, une trajectoire de recherche sur l'altérité islamiste 1973-2016, Ed. La Découverte, Paris, 2016.

12. Hamda, K. S. H. S. (2011). *Vers une plateforme de modernisation de la pensée islamique: Une nouvelle alternative à travers la pensée de Abdelmagid Charfi, Mohammed Arkoun et Nasr Hamid Abou Zeid* (Doctoral dissertation, Université de la Sorbonne nouvelle-Paris III).

13. Kepel, G. (2003). Jihad. *Pouvoirs*, (1), 135-142.

14. Liess, B. (2002). Algérie: la terreur sacrée. *Edition Fabre SA, Lausanne*.

Laplantine, F., & Pordeus, I. (2001). *Usages sociaux de la mémoire et de l'imaginaire au Brésil et en France*. Presses Universitaires Lyon.

15. Merzouk, M. (2012). Les nouvelles formes de religiosité juvénile: enquête en milieu étudiant. *Insaniyat/ إنسانيات*-121 (55-56), *Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*. 131. P.11

16. Moussaoui, A. (2009). La mosquée en Algérie. Figures nouvelles et pratiques reconstituées. *Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée*, (125).

17. Moussaoui 1, A. (2012). Observer en anthropologie: immersion et distance. *Contraste*, (2), 29-46.

18.Rouadjia, A. (1994). *Grandeur et décadence de l'État algérien*. KARTHALA Editions.

19.Souiah, M. L'exclusion urbaine en question Pour une philosophie appliquée à la ville algérienne Urban exclusion in question For a philosophy applied to the Algerian city.